

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

في اطار تصعيد وتائر الانجاز العلمي والبحثي في مركز دراسات الموصل الذي يضم نخبة من الباحثين المتخصصين في التاريخ الاسلامي والحديث والمعاصر والادب الشعبي والمسرحي وعلم الاجتماع. وبغية تسليط مزيد من الضوء على الاصدارات العلمية في العلوم الانسانية وذات العلاقة بتخصصات المركز، فقد جاءت فكرة اصدار هذه النشرة الشهرية العلمية الموسومة (قراءات موصلية) وهي تعنى بقراءات الاصدارات المتعلقة بمدينة الموصل سواءاً اكانت رسالة ماجستير ام اطروحة دكتوراه ام مؤلف جديد وسواها، بالشكل الذي يعرض المادة العلمية للقراء ويعرف بمضامين ذلك الاصدار واهدافه وغاياته وابرار النتائج التي توصلت اليه الدراسات ذات العلاقة، آملين ان تكون اسهامات السادة التدريسيين الباحثين في المركز ونظرائهم من الاقسام العلمية مفيدة للمهتمين بالعلم والمعرفة.

ومن الله التوفيق

الأستاذ الدكتور ذنون الطائي

رئيس التحرير

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

قراءة في ...

أرشد العمري ودوره الإداري و السياسي والعسكري

الأستاذ الدكتور ذنون الطائي

الموصل مدينة معطاء كانت ولم تزل ترفد الحياة بمفاصلها المختلفة بالكفاءات والخبرات التخصصية وقد أفصحت الشخصية الموصلية منذ بواكير تأسيس الحكم الوطني سنة ١٩٢١ عن إمكانيات هائلة في البناء الوطني من خلال المشاركة الجادة والواعية ببناء المؤسسات الوطنية وتوظيف خبراتهم الادارية والوظيفية والعلمية والثقافية وتسخيرها في تشييد صرح العراق الحديث وفي التخصصات المختلفة .

ففي الحياة السياسية رفدت الموصل مجموعة من الرواد السياسيين الذين أغنوا العمل السياسي ، ومنهم أرشد العمري الذي تبوأ مواقع إدارية وسياسية بارزة له مواقفه المتميزة ، ففي الموصل وقبيل تأسيس الحكم الوطني شغل منصب رئيس مهندسي بلدية الموصل سنة ١٩١٩ وعند تأسيس الحكم الوطني كان لا بد للكفاءات الموصلية أن تساهم في حركة التأسيس الوطني ، فمثل أرشد العمري الموصل في الدورة البرلمانية الأولى سنة ١٩٢٤ ضمن أربعة عشر نائباً وعداً أميناً للعاصمة بغداد خلال السنوات ١٩٣١ و ١٩٣٦ ، كما كُلف برئاسة لجنة الأمن الداخلي في أعقاب فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤١ وساهم في عضوية مجلس النواب في أكثر من دورة وكذلك في عضوية مجلس الإعمار وشغل العديد من الحقائب الوزارية كالاقتصاد والمواصلات والداخلية والخارجية والدفاع فضلاً عن تكليفه بتشكيل الوزارة في سنة ١٩٤٦ و ١٩٥٤ .

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

وله أدواره العربية والأقليمية والدولية حين ساهم في اجتماعات تأسيس الجامعة العربية سنة ١٩٤٥ وحضوره اجتماعات هيئة الأمم المتحدة في السنة ذاتها .

مما لا شك فيه أن شخصية أرشد العمري من الشخصيات الجدلية في تأريخ العراق المعاصر وهو من الرعيل العراقي الأول الذين أغنوا الحياة السياسية العراقية بمواقفهم السياسية والادارية الشجاعة .

إن الكتاب الذي بين يدينا والصادر عن دار ابن الأثير للطباعة والنشر هو في الحقيقة دراسة قدمت الى قسم التأريخ ، كلية الآداب لنيل شهادة الماجستير من قبل الباحث منهل اسماعيل العلي بك (الدكتور) سنة ١٩٩٧ بإشراف الأستاذ الدكتور غانم محمد الحفو أستاذ مادة تأريخ العراق المعاصر في كلية التربية والذي ترك بصمات واضحة في منهج واسلوب المعالجة التأريخية لهذه الدراسة .

والكتاب يقع في (٢٨٨) صفحة من الحجم المتوسط وضم ستة فصول تناول الأول حياة ونشأة أرشد العمري والثاني نشاطه الحزبي والبرلماني أما الفصل الثالث فتناول نشاطه الوزاري والرابع والخامس تناول أدواره الحكومية في حين جاء الفصل السادس متضمناً نشاطه السياسي والاجتماعي في اطار مهامه الادارية والسياسية والرسمية . وقد كانت فصول الكتاب محكمة ومعززة بالمصادر والمراجع الحديثة ، فضلاً عن الوثائق الرسمية المنشورة والغير منشورة والمخطوطات والأوراق الخاصة لأسرة العمري ، حيث أن الباحث بذل جهوداً واضحة في تغطية فصول الكتاب بالمواد التأريخية . أمنياتنا للباحث الدكتور منهل اسماعيل العلي بك بالتوفيق ومزيداً من العطاء العلمي خدمةً لتأريخنا العراقي .

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

قراءة في..

المنهج التاريخي عند ابن الشعّار الموصلي (ت ٦٥٤هـ)

في كتابه - قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان

(اطروحة دكتوراه)

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

نوقشت في سنة ٢٠١٠ اطروحة الدكتوراه الموسومة: المنهج التاريخي عند ابن الشعّار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)، لحنان عبد الخالق السبعوي بكلية الاداب، قسم التاريخ، وهو موضوع جدير بالاهتمام، لا سيما وان كتاب "قلائد الجمان" لابن الشعّار الموصلي قد حقق مؤخرًا من قبل السيد كامل سلمان الجبوري، ونشر في دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥م)، وهو من أغنى كتب التراجم وأنفسها لما فيه من غزارة في المعلومات فقد ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد) وأدرك القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، ويقع هذا الكتاب في عشرة أجزاء فقد منه الجزءان الثاني والثامن وهو أشبه ما يكون بدائرة معارف لشعراء عصر ابن الشعّار، ولاتكم اهمية الكتاب في انه موسوعة لشعراء عصر ابن الشعّار فحسب بل انه يعكس لنا الحياة العلمية والفكرية التي عاشها ابن الشعّار إذ نقل لنا جوانب مضيئة جدا منها في الموصل وحلب واربل ودمشق وحتى في بغداد، إذ زار تلك المدن اما للدراسة فيها، او للقاء عدد اكبر من الشعراء، كما قدم وصفا دقيقا لكل ما شاهده من دور علم، ولاسيما المدارس المنتشرة انذاك في حلب والموصل ونظامية بغداد، كما لم تقتصر

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

تراجمه على الشعراء فحسب، بل تعد ذلك الى ترجمته لعدد كبير من رجال الدين والقضاة والعلماء وأرباب الدولة وأصحاب المهن، لذلك فإن أهمية هذا الكتاب لا تقتصر على وصف الحياة الأدبية فحسب، وإنما تبرز كذلك في إظهار النواحي السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن ذلك فإنه لم يختص بأهل حرفة معينة، أو طبقة واحدة من الناس، أو أهل مدينة واحدة على وجه الخصوص، على الرغم من كونه موصلياً المولد. والكتاب في مجموعه، حصيلة اللقاءات الشخصية، والتماس المباشر مع مترجميه، أي أنه كان حريصاً على لقاء من يترجم لهم، وجهاً لوجه، ويروي عنهم أقوالهم وأشعارهم، ونظراً لقيمة هذا الكتاب، وللاعتبارات الأنفة الذكر، ولكونه قد حُقق وطبع مؤخراً أجزاءه المتبقية كافة، فضلاً عن عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة عنه، عدا بعض البحوث المتفرقة التي لا تعطى صورة واضحة ومتكاملة عن ابن الشعار وكتابه، لذلك وجدت الباحثة حافزاً قويا لدراسة هذا الكتاب إذ تناولت جانباً مهماً منه وهو "المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلية، فجاءت الاطروحة وفقاً لهذا العنوان، مقسمة الى أربعة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق توزعت في موضوعات مختلفة سبقتها نظرة تمهيدية عامة عن روح العصر فيما يخص الأوضاع السياسية والاقتصادية والحياة العلمية، إذ تناولت في الفصل الأول الحديث عن ابن الشعار وكتابه (قلائد الجمان)، واشتمل على مبحثين، تضمن الأول سيرة ابن الشعار التي اقتصت باسمه، ونسبه ومهنته، ونشأته العلمية وشيوخه ورحلاته وتلاميذه، ثم شعره ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وأخيراً وفاته. أما الثاني فتضمن التعريف بكتاب (قلائد الجمان) من حيث التسمية، وتاريخ التأليف ودوافعه، ومن ثم نسخ الكتاب وأجزائه، أما الفصل الثاني فعني بشكل التراجم ومضمونها، وقسم الى مبحثين، اختص المبحث الأول بشكل التراجم الذي شمل التنظيم، والحجم، والإحالات،

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

والأسلوب، والتداخل، والتكرار. واختص المبحث الثاني، بمضمون التراجم من حيث الاسم والكنية واللقب، وأسر المترجم لهم، والولادة والوفاة، والتوزيع المكاني، وديانة المترجم لهم ومذاهبهم، ونشأتهم العلمية وتخصصاتهم، التي شملت العلوم الدينية والتي تضمنت علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلم الفقه، وعلوم اللغة العربية وآدابها والتي تفرّعت إلى قسمين هما: اللغة والنحو والقسم الآخر الأدب الذي شمل الشعر والكتابة والإنشاء والخطابة والوعظ والقصة، فضلاً عن التخصصات الأخرى كالتأريخ والجغرافية، والعلوم العقلية، والتصوف. وشمل المبحث الثاني أيضاً أصحاب الوظائف والمهن، وتراجم الخاصة، وأصحاب الكرامات والمقامات، وأصحاب النوادر والألغاز، وأصحاب الرياضة والعباب التسلية، وتراجم لم نذكر تخصصاتهم، كما شمل المبحث صفات المترجم لهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، ومكانتهم عند ابن الشَّعَّار، وعند العامة والخاصة كما يوضحها ابن الشَّعَّار وأخيراً ذُكرت في هذا المبحث، خطط المدن، وأما الفصل الثالث فقد اشتمل على المصادر التي اعتمدها ابن الشَّعَّار في تدوين كتابه، والتي شملت الروايات الشفوية، والمصادر المكتوبة، والمشاهدات والمعاینات الشخصية، وتنوع مصادره للترجمة الواحدة، ومن ثم عدم ذكر المصادر لبعض تراجمه، بينما خُصص الفصل الرابع لمعرفة أهمية الكتاب من حفظ النصوص من الضياع، والأهمية العلمية والثقافية، والتأريخية والسياسية، والجغرافية، والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن اعتبار "قلائد الجمان" مصدراً مهماً لمن جاء بعده من المؤرخين.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحثة في هذه الأطروحة فكانت: مجموعة من المصادر والمراجع والبحوث المنشورة في المجالات العلمية، فضلاً عن الأطاريح

والرسائل الجامعية. ومن أهم المصادر، كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، إذ يعد من كتب التواريخ الحولية العامة، وقد أفادت منه في بيان الأوضاع السياسية والاقتصادية والعلمية للمدن التي زارها ابن الشعار، كما تمّ الاعتماد على كتاب "مرآة الزمان في تأريخ الأعيان" لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، الذي سار فيه على نظام الحوليات، إذ ذكر أحداث كل سنة ثم بعد ذلك، بدأ بترجمة وفيات تلك السنة، وقد ترجم للعلماء والأعيان، ترجمات وافية، وتكمن فائدته للبحث، من خلال ما سجّله من الأحداث التاريخية التي استخدمت للمقارنة مع ما ذكره ابن الشعار من هذه الأحداث بوصفه معاصراً له، وفضلاً عن ذلك فقد أفاد البحث منه بالإستعانة في ترجمة عدد من الشخصيات الواردة عرضاً في البحث. واستعانت كذلك بكتاب "تأريخ إربل" (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، إذ يعد من المصادر المهمة التي أفادتها في البحث كونه أعطى ترجمة مفصلة ووافية عن ابن الشعار فيما يخص اسمه ونسبه وولادته ومهنته ومؤلفاته.

وكانت الباحثة، حريصة جداً في متابعة كل ما كتب عن ابن الشعار إذ راسلت جهات عدة ولاسيما محقق الكتاب السيد كامل سلمان الجبوري الذي زودها ببحث قيم يخص الموضوع جاء تحت عنوان: " (ابن الشعار الموصلية، مؤرخ الشعراء وكتابه "عقود الجمال في شعراء هذا الزمان") لسامي الصقار، علما ان الاخير، صدر له كتاب " امارة اربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي الاربلي الذي طبع في دار الشواف ، الرياض، ١٩٩٢، وهو في الاصل اطروحة دكتوراه من مدينة كمبردج سنة ١٩٧٤، إذ يعد هذا الكتاب، بحد ذاته مكمل لابن الشعار الموصلية لا سيما وان ابن الشعار تربطه به علاقة صداقة ، وكان احد ضيوفه المقربين منه جدا، وقد عثرنا عليه مؤخرا، ان لم تتمكن الباحثة في وقتها في

الحصول عليه، وكان جهد الباحثة واضحاً في تسجيل كل ما يتعلق بالمنهج التاريخي لابن الشعار الموصلّي في تعامله مع تراجمه، إذ غلب عليها وصفه الدقيق لكل شخصية راها، إذ لم يقتصر وصفه على بيان علم المترجم لهم ومكانتهم العلمية، بل تعدى الأمر إلى إعطاء وصفٍ للشكل والمظهر الخارجي للمترجم لهم، وحتى صفاتهم الجسمانية أيضاً، وقد خرجت الباحثة بنتائج عدة فيما يتعلق ببحثها هذا، كان من أهمها أن الكتاب وعلى الرغم من أنه، خاص بالشعر والشعراء، إلا أنه وجد بين طياته الكثير من القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأطباء... الخ، فضلاً عن ترجمته لشخصيات سياسية كالملوك والوزراء وأصحاب المهن، والذي يجمع بينهم قول الشعر، واتساع النطاق المكاني لتراجم ابن الشعار، فلم يقتصر في تراجمه على مدينة الموصل والمدن الأخرى القريبة منها كبغداد واربيل ودمشق وحلب، بل امتد في تراجمه إلى أبعد من ذلك حيث ذكر مدناً أخرى في العراق والجزيرة الفراتية وبلاد الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، حتى إنه ذكر تراجماً من أذربيجان وغانة، وتم له ذلك بواسطة شعراء أو أعلام من هذه الأقاليم البعيدة الذين لقيهم ابن الشعار، إلا أن تراجمه عن الموصل وبغداد وحلب واربيل ودمشق أكثر من بقية المدن الأخرى بحكم ولادته في الموصل، ومن ثم دراسته في بغداد ودمشق وطول إقامته في اربل وحلب التي توفي فيها. عكس هذا الكتاب صورة الحياة العلمية في النصف الثاني من القرن السادس للهجرة، والنصف الأول من القرن السابع للهجرة فيما يخص تنقلات العلماء ورحلاتهم وأماكن تعليمهم، وعلاقات العلماء فيما بينهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، وإجازاتهم العلمية، ومؤلفاتهم، أما ذلك فإن معلومات ابن الشعار في الجوانب السياسية والاقتصادية أقل من ذلك؛ بحكم أن الكتاب هو ترجمة للشعراء، وكان ابن الشعار دقيقاً في الوصف الذي قدّمه لمترجميه فيما يتعلق بالصفات

الجسمانية التي تمثل الملامح مثل لون البشرة وطول القامة وقصرها وغير ذلك، فضلاً عن السمات الشخصية و الدينية والأخلاقية لمن ترجم لهم، إذ كانت طروحاته حيادية في الانتقادات التي وجهها للشخصيات التي ترجم لها، فلم يقتصر تقييمه على الجوانب الايجابية، وإنما تحدث عن الجوانب السلبية في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى كان حكمه مزدوجاً ما بين الإيجاب والسلب، كما اعتمد في معظم مصادره على الروايات الشفوية التي جاءت من خلال لقائه بصورة مباشرة بالشخصيات التي ترجم لها والتي كانت معاصرة له، أو من خلال لقائه بصورة غير مباشرة بالشخصيات التي قابلت المترجم له، وفي كلتا الحالتين، كان ابن الشَّعَار يلتقي بهم في الجوامع والمساجد ودور الحديث والربط والمدارس وحتى في منازلهم. وتأتي المصادر المكتوبة في الدرجة الثانية ولاسيما كتب التراجم التي عاصر ابن الشَّعَار مؤلفيها، وغالباً ما يشير إلى عنوان الكتاب ومؤلفه الذي اقتبس منه مادته. كما اعتمد أيضاً على المصادر المدونة المجهولة التي كانت عبارة عن كراسات أو أوراق مجهولة لا يُعرف لها عنوان. ثم تأتي المشاهدات والمعاینات الشخصية بالدرجة الثالثة من مصادره، إذ إن قيمة الكتاب التاريخية تكمن، في أن بعض المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها تعد في الوقت الحاضر مفقودة مثل كتاب "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن باطيش أو فقد بعض أجزاءها مثل كتاب "تأريخ اربل" لابن المستوفي، وكتاب "بغية الطلب في تأريخ حلب" لابن العديم، وبهذا حفظ جانباً مهماً من تراثنا الإسلامي، فضلاً عن انفراده بذكر بعض الحوادث التاريخية التي لم يشر إليها المعاصرون له أمثال ابن الأثير صاحب كتاب "الكامل في التأريخ" وسبط ابن الجوزي صاحب كتاب "مرآة الزمان في تأريخ الأعيان"، كما تكمن أهميته أيضاً أن المؤلفين الذين جاءوا بعد ابن الشَّعَار، وجدوا في مادة كتابه خزينةً ثميناً لهم في مصنفتهم التي ألفوها ولاسيما عن

التراجم التي كتبوا عنها فنقلوا من كتاب "قلائد الجمان" ما يخص الشعر والشعراء أمثال
أبن خلكان في كتابه "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، وابن الفوطي في كتابه "تلخيص
مجمع الآداب في معجم الألقاب"، وقد زودت الباحثة الاطروحة بخارطة تبين رحلات ابن
الشعار الى بعض المدن التي زارها، كما وصفت جدولاً بتواريخ ورحلات ابن الشاعر باليوم
والشهر والسنة بالاعتماد على كتاب القلائد، وجدولاً اخرأً اختص بالتوزيع المكاني لتراجم
ابن الشاعر، ثم اضافت جدولاً اخر عني بانواع الوظائف والمناصب التي تولها بعض من
ترجم لهم ابن الشاعر.

واخيرا لا بد من القول: ان الباحثة وعلى الرغم من اهتمامها جدا باخراج أطروحة
غنية في مضمونها، الا ان هناك بعض الملاحظات التي يجب ان تذكر هنا وهي ان الباحثة
كغيرها من طلبة الماجستير والدكتوراه يتبعون المنهج نفسه في بيان اهمية كتاب ما، قياسا
بكتاب اخر، لاسيما عند مقارنتها بالروايات التي انفرد بها ابن الشاعر عن بقية المؤرخين
مثل ابن الاثير وابن المستوفي، لذا يجب القول: انه عندما نريد ان نقارن كتاباً ما بآخر،
يجب ان يكون في موضوع الكتاب نفسه، فاذا اردنا ان نقارن مثلاً كتاب "الكامل في التاريخ"
فيجب ان يقارن بمصدر خاص بالتواريخ العامة لنقل مثلاً سبط ابن الجوزي في كتابه "مراة
الزمان" او الطبري في كتابه "تاريخ الرسل" في الاجزاء الاولى منه لان الباحث سيرى الفرق
واضحا بين كلا المؤرخين، لا سيما وأن التواريخ المتشابهة سوف يُخرج منها نقاطاً عدة
يمكن ان تستغل في معرفة دوافع ايراد أي حدث يؤرخ له، ومن ثمّ تكشف عن شخصية
المؤرخ نفسه، فلا يمكن ان نقارن كتاب القلائد بكتاب "الكامل" او "تاريخ اربل" لانهما
يختلفان في مضمونهما عن مضمون كتاب القلائد، فالأجدر مثلاً مقارنته مثلاً بكتاب

الخريدة للعماد الكاتب الاصفهاني الذي ارخ لشعراء عصره، ولربما تجد الباحثة مدى تاثر ابن الشاعر بالعماد الاصفهاني، ولربما علاقة ابن الشاعر بابن المستوفي الذي كانت له ميول نحو الشعر دفعت ابن الشاعر الى تأليف هذا الكتاب، لا سيما وان اقام في اربل مدة ست سنوات فقط، فكان يجب ان تخصص فقرة كاملة لبيان اهمية لقاء ابن الشاعر بابن المستوفي ومدى تاثره به وبمنهجه الذي اتبعه في كتابه "تاريخ اربل"

قراءة في
الحكاية الشعبية الموصلية مقارنة بنيوية دلالية
(اطروحة دكتوراه)

د. أحمد قتيبة يونس

قدم الباحث علي احمد محمد العبيدي إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل بأطروحة الدكتوراه الموسومة (الحكاية الشعبية الموصلية مقارنة بنيوية دلالية) سنة ٢٠٠٣ بإشراف الأستاذ الدكتور عمر محمد مصطفى الطالب.

حاول البحث أن يشتغل على دراسة الحكاية الشعبية الموصلية وقراءة السرد أشفاهي في ضوء منهج (المقارنة البنيوية الدلالية) وقد أعتمد الباحث في الجانب التطبيقي للبحث على كتاب (حكايات الموصل الشعبية) لمؤلفه المرحوم (أحمد الصوفي).

اشتمل البحث تمهيد وفصلين، ناقش في التمهيد الحكاية الشعبية في إطار المفهوم والعلاقة والمنهج، وحدد الحكاية الشعبية الموصلية موضوعاً للبحث مبيناً مفهومها وسماتها ومكوناتها. وقدم في الفصل الأول (المكون السردية في الحكاية الشعبية الموصلية "الأنموذج العاملي") وقد توزعه على ثلاثة مباحث، جاء الأول منها لقراءة الوحدات المؤسسة للأنموذج العاملي المتمثل بـ (الفاعل والموضوع/ المساعد والمعارض/ المؤتي والمؤتى إليه). أما المبحث الثاني فقد درس حركية الأنموذج العاملي من خلال علاقات الاتصال والانفصال بين هذه الوحدات السردية. أما المبحث الثالث فقد درس المكيفات السردية أو ما يسمى بـ (مكيفات الفعل) المتمثل بـ (الشعور بوجوب الفعل والرغبة في الفعل/ القدرة على الفعل والمعرفة بالفعل).

تناول الفصل الثاني (المكون الدلالي في الحكاية الشعبية الموصلية) في ثلاثة مباحث أيضاً درس في الأول منها المكونات الدلالية (الدلالة اللسانية) والمتمثلة بالحقول الدلالية أو المفهومات الضمنية والدلالة المترشحة عنها أما المبحث الثاني فقد درس المصادقية والمربع الدلالي في إطار نظرية الصدق ومفهوم القصدية وصيغ تحقيق المعنى. أما الثالث فدرس فيه السياق والمرجع وبيننا تحولات المرجعية على مستوى السياق وكيف يمكن رؤية الأثر المرجعي في السياق والعكس.

ومن خلال قراءة موضوعة البحث على المستويين النظري والتطبيقي فقد بيّنَ البحث أن (المفهوم/ العلاقة/ المنهج) تلتقي في الحكاية الشعبية على الرغم من تعددها، وإنها تمثل نمطاً من الحكيم يقوم به راوٍ، وأنها تمثل تجربة اجتماعية تصور العلاقات والتقاليد والسلوكيات الفردية والجماعية. وأن الحكاية الشعبية لا تبقى جامدة بل تعبر عن قيمة واحدة، وتتطور تبعاً لتطور الإنسان والمجتمع، على الرغم من أن معظم الحكايات الشعبية قد تبدو متشاكلة في أطرها الثقافية والاجتماعية، ولكنها من جهة العامل النفسي تختلف وتتفاوت في الجانب المضموني. كما أن الحكايات على مستوى التاريخ يمكن وصفها بأنها مآثورات رسمية تهدف إلى توثيق التاريخ وحكاية اللحظات المميزة فيه ابتداءً من التاريخ العام فالمحلي فالتاريخ العائلي. وهي في مجمل هذه المراحل تعبّر عن الروح الإنسانية والرغبات والطموحات والإبداعات المجتمعية. كما أن عنصر الخرافة يُعدّ قاسماً مشتركاً بين الحكاية والأسطورة، وإن كان بنسبته الكبيرة يتمثل في الأسطورة، أما الحكاية الشعبية فتستفيد منه بنسبة محددة؛ لأنها لا تجنح إلى الخيال الصرف كما هو الحال في الأسطورة، بل هي قريبة من الواقع بدرجة كبيرة. وقد تناسب اشتغال البحث

وفق منهج كريماس إلى حدٍ كبير؛ لأنه ينطبق على سائر أنواع السرد، وهو يعبر عن نسق طبيعي في بناء الأشكال والمأثورات، كما أن المقاربة التي أجراها البحث بين البنيوي والدلالي أنتجت فعاليةً منهجيةً عملت على تفعيل المجال البحثي بين قطاعات منهجية متعددة مما أدى إلى تنوع في الرؤى والمنطلقات الفكرية والعلمية، ومن ثم الخروج بنتائج مختلفة. وقد مكن هذا الترابط المنهجي إلى إدماج المستويين الاستبدالي والركني مما أدى إلى إنشاء مركب قصصي لمختلف المسارات السردية للحكايات التي توضح الجوانب المنطقية والوصفية والدلالية. إن أن الحكاية الشعبية الموصلية ذات أسلوب خاص مميز يجمع بين المحلية والأدب الرسمي كونها تعبر عن المجتمع والأسرة وتخضع للمنطق الهادف بلا فحش ولا تجريح، وهي ذات هدف أخلاقي تثقيفي ودعوة إلى العمل وصولاً إلى تحقيق الأهداف النبيلة، فضلاً عن الهدف الفني الذي يوفر للقارئ الإثارة والتشويق، فالحكاية الموصلية نمطاً حكاياً شعبياً يلتزم بخصائص ومميزات الجنس الحكائي، وتكتسب فريدة نوعية لأنها تتشكل في بيئتها ولغتها، وتؤسس مضمونها انطلاقاً من جذرها الحضاري الممتد في التاريخ. أما على مستوى الشكل فهي تُعدّ طاقةً للتوليد والابتكار للأحداث المتلاحقة والاستدراكات لخلق أجواء مثيرة، وهي ذات طابع بسيط، يكون أبطالها محدودي العدد، والتلقي فيها مناسب للصغار والكبار على حدٍ سواء.

وتناول هذا البحث تطبيق (النموذج العاملي) في قراءته للحكاية الذي مكن من التعرف على بناء هذه الحكايات وكيفية اشتغال الوحدات العاملة فيها، فضلاً عن العلاقات القائمة بينها، والتي كشفت عن حركية البنية الحكائية التي تقوم على الديمومة عبر الاتصال والانفصال بين الفاعل وموضوعه في بنية كطل حكاية.

وتجدر الإشارة بالذكر أن في هذا البحث محاولة لضبط الوحدات السردية من خلال تبادل الأدوار فيما بينها، مما يؤدي إلى اختلاف المسارات السردية وتعددتها التي لا تكتسب أهميتها إلا في إطار تعالقتها النصي عبر عمليات التحول المستمرة في مشاريعها السردية، إذ أن كفاءة القائمين بالفعل السردية كانت متفاوتة من حكاية إلى أخرى.

وحاول البحث أن يكشف عن البنية العميقة للنص الحكائي من خلال قراءة المحور الدلالي، إذ كان تركيب الحكايات مشحوناً بالمعنى وممهداً لاستمرار عملية التوليد الدلالي، والتي تم بوساطتها التفريق بين الدلالة والمعنى، كون الأولى تمثل الوحدة اللغوية ومدلولها، في حين تمثل الثانية الجانب القيمي الذي يتخذه المدلول في سياق ما، ولقد استجابت البنية الحكائية لهذا التفريق عبر محوري المقصدية والمصادقية.

قراءة في أبحاث موصلية

د. محمد نزار الدباغ



مدينة الموصل من الحواضر العربية الإسلامية الثرية بمعطياتها التاريخية والحضارية، وكانت حاضرة على الدوام في الأحداث التاريخية في إطار العراق وكانت السباقة دوماً في الدفاع عن ثرى الوطن بما شهدته من محن خلال تاريخها الطويل .

ويعكس كتاب "أبحاث موصلية في تاريخ العراق المعاصر" للدكتور ذنون الطائي، حقبا متعددة من تاريخ الموصل الحديث والمعاصر، ويعالج جوانب مختلفة من

حياة المدينة بعين تراثية أصيلة مركزا على المظاهر العمرانية للمدينة، وفلكلورها اللهجي في جانب منه مسلطا الضوء على ظاهرة مميزة في اللهجة الموصلية، فضلا عن إبراز دور الجانب الفني، مجسداً بشخصية الملا عثمان الموصلية أحد أشهر رواد الموسيقى العربية، فضلا عن الجانب الصحفي بإظهار دور الصحف ورواد الصحافة بالموصل وبيان دور الوثائق والسجلات الرسمية بوصفها ذاكرة لتوثيق تاريخ المدينة.

وجاء الفصل الأول بعنوان مورفولوجيا الحواضر العربية في العهد العثماني (الموصل أنموذجاً) وتضمن الحديث عن شوارع وأزقة وبيوت وجوامع ومساجد ومدارس وأسواق وقيساريات وخانات ومقاهي (جايخانات) وحمامات الموصل وغيرها في العصر العثماني.

بينما كان الفصل الثاني قلعة الموصل (باشطابيا) رمزاً للبطولة والتحدي في العصر الحديث إذ أبرز الأهمية التاريخية لتلك القلعة بوصفها موضعا هاما ورمزا معبرا عن

قراءات موصلية - العدد (١) / ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١ م

التصدي البطولي الذي خاضته والذي شهدته الموصل ضد اعلى هجمة شرسة شنت على المدينة وقراها سنة ١٧٤٣.

أما الفصل الثالث فقد حمل بين طياته السمة التراثية اللهجية والتاريخية إذ سعى المؤلف إلى تتبع التاريخي لإحدى أبرز الظواهر في اللهجة الموصلية وهي ظاهرة إبدال الراء غينا والتي توصل من خلالها إلى بعض الاستنتاجات التاريخية.

في حين كان الفصل الرابع تحت عنوان الملا عثمان الموصل رائد التراث والموسيقى العربية، ويعد من أبرز الشخصيات الريادية في الأدب والفن والشعر والتنزيلات. وقد أثر على مسار الموسيقى العربية المصرية بإدخاله مقامين من المقامات العراقية عليها.

وأتى الفصلان الخامس والسادس ليتناولوا جريدة "الإنشاء" وجريدة "الأساس" في دراسة لمضامينهما، إذ برع رواد النهضة الصحفية في الموصل بنشر وكتابة المقالات التي تهدف إلى إصلاح الأوضاع العامة والارتقاء بالبلد نحو الأفضل وتحقيق الرفاه الاجتماعي والإصلاح السياسي والإداري والاقتصادي وغيرها وخصوصا في حقبة خمسينيات القرن العشرين إذ شهدت الموصل نهضة صحفية زاخرة .

ومن نافلة القول إن السجلات الرسمية تعد ركنا أساساً من أركان البحث العلمي في التاريخ الحديث والمعاصر. فقد حمل الفصل السابع عنوان "سجلات مجلس إدارة مصدرا لدراسة تاريخ الموصل المعاصر" والتي تقدم معلومات غنية من النواحي الديموغرافية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة الموصل في العهد الملكي .

ولا بد من الإشارة إلى أن فصول هذا الكتاب، هي في الأصل بحوث أكاديمية علمية ذات معالجات تاريخية متعددة، وان اختلفت في موضوعاتها غير أن محورها هو (الموصل) والتي نشرت معظمها في المجلات العلمية الأكاديمية أو التي أقيمت في المؤتمرات والندوات

العلمية، وإعماما للفائدة فقد آثر المؤلف جمعها في هذا الكتاب، لتكون بمتناول القراءة، وليتم تسليط مزيدا من الضوء على حقب متعددة من تاريخ مدينة الموصل الحديث والمعاصر.

يقع الكتاب في ١٣٦ صفحة من القطع الكبير، بغلاف ورقي، ملون وجميل، وصدر في طبعته الأولى سنة ٢٠١٠ عن دار ابن الأثير للطباعة والنشر في جامعة الموصل .

والأستاذ الدكتور ذنون الطائي من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٥٩، وعضو في الهيئة الاستشارية والعامّة، لموسوعة الموصل الآثارية وموسوعة العراق الحضارية فضلا عن العديد من الجمعيات التاريخية والمؤسسات الثقافية في الموصل والعراق .

وقد أسهم في مناقشة العديد من الأطاريح والرسائل الجامعية، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية الأكاديمية داخل القطر وخارجه، باحثا مشاركا أو رئيسا للجنة التحضيرية، وله ما يربو على ٤٠ بحثا أكاديميا منشورا في المجالات العلمية العراقية والعربية، وأكثر من عشرة مؤلفات منها، رواد النهضة الفكرية في الموصل، والاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العصر العثماني، وفي الوطنية الموصلية، ومن دعاة اليقظة الإسلامية، والأوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي، ومدارس الموصل ومعلميها، والتحفة البهية في الحياة الأكاديمية وغيرها. وما هذا الكتاب إلا إسهامة في الكشف عن جوانب من تاريخ مدينة الموصل الوضاء .

المحتويات

| ص | |
|-------|--|
| ١ | ١- مقدمة: بقلم أ. د. ذنون الطائي |
| ٤-٢ | ٢- قراءة في ..أرشيد العمري ودوره الإداري / أ.د. ذنون الطائي..... |
| | والسياسي والعسكري |
| ١١-٥ | ٣- قراءة في .. المنهج التاريخي عند ابن السَّعَّار/ أ.م. د. ميسون ذنون الموصلية (ت٦٥٤هـ) في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) اطروحة دكتوراه |
| ١٥-١١ | ٤- قراءة في الحكاية الشعبية الموصلية مقارنة/ د. احمد قتيبة يونس.. |
| | بنيوية دلالية (اطروحة دكتوراه) |
| ١٨-١٦ | ٥- قراءة في أبحاث موصلية/ د. محمد نزار الدباغ... |